Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأنت بطبيعتك وجمالك الفاني هي الفن وأنت الزوجة »[1].

ويلتقي « توفيق الحكيم » مع « ابسن » في نقطة أساسية هي أنه إذا أخضعت الحياة للفن ، فسوف يعاني الفن نفسه مغبة ذلك . ودليل ذلك أن « روبك » لم يستطع أن يبدع شيئا بعد أن فارقته « ايرين » ولم يستطع بجماليون أن يهدأ ويعود إلى حالته الطبيعية بعد أن عادت « جالاتيا » تمثالا كما كانت في أول الأمر . بل دفعه ذلك إلى تحطيم التمثال . ومع ذلك ينبغي الاحتراس من أخذ هذا على أنه رأى قاطع للكاتب ، فهناك إيحاءات متعددة في المسرحيتين تشير إلى أن الفن لا يقوم إلا على متل هذه التضحية العظمى من جانب الفنان ، وتلك هي مأساته الأبدية ، فوجود المعنى الأول لا يلغي المعنى الثاني ، وإنما تتشكل الرؤية الكلية من خلال تداخل هذين المستويين من المعنى . ويلتقي الكاتبان كذلك في رسم بعض ملامح الشخصية ، فتقترب « مايا » الزوجة التي تمثل أو ترمز عند « ابسن » إلى الجانب المادي من رغبات النفس ، من « جالاتيا » الزوجة التي تتخذ نفس المدلول عند « توفيق الحكيم ». كما يقترب «الفهايم» الذي ليس فيه من الفنان شيء « من « نرسيس » الذي لم يمنحه « أبولون » شيئا « ولم تفهم « جالاتيا » « بجماليون » لذا تركته وذهبت مع « نرسيس » إلى الغدير لتلهو معه . كذلك لم تفهم « مايا » « روبك » الفنان لذلك ما كادت تلتقي « بالفهايم » حتى رأت فيه فرصة النجاة وتحقيق رغبات النفس البشرية وذهبت معه لتحيا حياة حسية خالصة . وهنا ينبغي تكرار ما أشرت إليه بالفعل من أن « ابسن » على الرغم من استخدامه لهذه الشخصيات بصفتها رموزا لتحديد الرؤية الشاملة ، أحرص من « توفيق الحكيم » على تحديد ملامحها النفسية . « فمايا » تتخذ موقفا معاكسا من « روبك » ومن الفن نفسه . إن حياة الفنان تبدو لها أشبه ما تكون بقفص

---

(١) توفيق الحكيم، بجماليون، ص ١٢٨.